الفنار وحارس الفنار ودلفين

لسعادة أمير الشعراء أحمد شوقى بك

الفنار

سما يناغى الشهبا هل مسها فالتهبا؟
كالديدبان أزمو ه فى البحار مرقبا
شيع منه مركبا وقام يلقى مركبا
بشر بالدار وبال أهل السراة الغيبا
وخط بالنور على لوح الظلام مرحبا
كالبارق الملح لم يول إلا عقبا
يارب ليل لم نذق فيه الرقاد طربا
بتنا نراعيه كما يرعى السراة الكوكبا
سعادة يعرفها فى الناس من كان أبا
مشى على الماء وجا ب كالمسيح العيبا
وقام فى موضعه مستشرفا منقبا
يرمى إلى الظلام طر فا حائرا مذبذبا
كنمر أدار عي نا فى الدجى وقلبا
كبصر الأعشى أصا ب فى الظلام ونبا
وكالسراج فى يد الري ح أضاء وخبا
كلمحة من خاطر ما جاء حتى ذهبا
مجتنب العالم فى عزلته مجتنبا
إلا شراعا ضل أو فلكا يقامى العطبا

حارس الفنار ودلفين

وكان حارس الفنا ر رجلا مهذبا
يهوى الحياة ويحـ ب العيش سهلا طيبا
أتت عليه سنوا ت مبعدا مغربا
لم ير فيها زوجه ولا ابنه المحببا

فحين عيل صبره على القضاء عتبا
وقال رب كم أعيـ ش عانيا معذبا
ولا أرى أهلى ولا أرى صحابى الغيبا
ولا أرى فوق ولا تحـ تى إلا غيهبا
والناس فوق الأرض فى ظل القصور والربى
وكان « دلفين » من الـ حارس ثم اقتربا
أتى من الشط فدبـ ـ فى الصخور وحبا
وكان قد راع الخطيـ ب ووعى ما خطبا
فقال يا حارس ! خل السخـ ـــط والتعتبا
من يسعف الناس إذا نودى كل فأبى
وضاق بالاسعاف من كان لذاك انتدبا
ما الناس إخوتى ولا آدم كان لى أبا
انظر إلى كيف أفـ ضى لهم ما وجبا
قد عشت فى خدمتهم ولا تراني تعبا
كم من غريق قمت عنـ ـد رأسه مطيبا
وكان جسما هامدا حركته فاضطربا
وكنت وطأت له منا كبى فركبا
حتى أتى الشط فبـ ش من به ورحبا
وطاردونى فانقلبـ ت خاسرا مخيبا
ما نلت منهم فضة ولا منحت ذهبا
وما الجزاء ؟ لا تسل كان الجزاء عجبا
ألقوا على شبكا وقطعونى إربا
واتخذ الصناع من شحمى زيتا طيبا
ولم يزل إسعافهم لى فى الحياة مذهبا
ولم يزل سجيتى وعملى المحببا
إذا سمعت صرخة طرت اليها طربا
لا أجد المسعف إ لا ملكا مقربا
والمسعفون فى غد يؤلفون موكبا
يقول « رضوان » لهم هيا ادخلوها مرحبا
مذنبكم قد غفر اللـ ـه له ما أذنبا

(شوق)